للجاهل بافعاله كانه يشير الي افعال العاقل ويبدي صواب مواقعها
وكذلك الاشيا المذمومة تخبر عن معاني الاشيا المحمودة وفلعن
بفضايلها فوجوه الخير والشر ظاهرة في مراة العقل ان لم يصدها
الهوي ما دام قوم حتي ضعفوا وما ضعفوا حتي تفرقوا وما تفرقوا حتي
تباغضوا وما تباغضوا حتي تحاسدوا وما تحاسدوا حتي استاثر بعضهم
علي بعض ما زالت ام الكرام تزور ام اللئام ولودا واكثر الواجدين من لا
يجود واكثر الاجواد من لم يجد وما كل من بر هو ابو عيد يثمر بالجاز
لا بد لمن تعود الجفا من الحدف بصنوف التنصل من الذنب والتبري
مما يتعلق به العيب للذريئة التي تقع في ثبات الحجة له وابطال الحجة
عليه ومباعدة له بالذهب لئيه اعف عمن ابطا عن الذنب واسرع الي الندم
لا بد للحازم ان يشوب غفرانه بتعريف الجاني ذنبه والا نسب
حلمه الي الغفلة وكلا لحد الفطنة اخوان السو ينصرفون عند البلية
ويقبلون عند اقبال النعمة اذا انحرفت الدول وقرب زوالها هبطت
بالاخيار ورفعت قدر الاشرار وكثرت اندادها وكان كصاحبة
المال الذي اجتمع فيه كدر المال فانه اوشك بارافته لكدر ما اجتمع

فيه

فيه بعد الصفا الذي كان عليه قال ابن المعتز احكام النجوم لا تصلح تعاطي علمها
الي ذي عقل ودين وذلك لانه لا سبيل الي اتصال الصواب فيها والذي يشبه الصواب
منها انما يقع اتفاقا وكيف يرضي العاقل من نفسه بان يكذب مرة ويصدق
اخري وانما عمر الانسان كالبضاعة التي لا ينفقها الا في علم يزداد بالاقبال
عليه بعدا من الباطل وقربا من الحق ولو امكن ان لا يخطي الناظر في علم النجوم
لنفسه لنظر ولا لغيره لكان في ذلك تنغيص العيش وتكدير صفوه ويضيق
لفسح الامال التي بها قرت الانفس وعمرت الدنيا ولم يف ما يرجي من الخير
بما يتوقع من الشر لان بعض الناس لو علم انه يموت بعد سنة لم ينتفع بشي
يكسبه من دنياه ولا بصحة يمتع بها قبل ذلك وهذا لا يليق بحكمة الباري
ورافته وفضله واحسانه الي خلقه فلو ان الناظر فيها علم انه يموت الي
مائة سنة تقديرا وانه يملك من الدنيا ملك قارون ويكون علي غاية
الصحة لبطر ولم يثنه عن لذة ولا عن قلحنة ولا اتقا حتفا هاجما ولا زوالا
من نعمة اتكالا علي علمه من عمره وحاله ولفسدت الدنيا بذلك ولاهمل
الناس امر الله سبحانه ونهيه ولاكل بعضهم بعضا ولعل احدهم كان يوخر
توبته الي يوم او ساعة او سنة قبل موته فيتحادق علي ربه ويدخل الجنة